دون سبب أو مبرر.

كان وجهه طيباً ندياً، رغم شعيرات الذقن الرمادية ورثاثة الطاقية. رجل قديم وخفيف بجلباب أزرق حائل، والحزام الجلدى الذى تتدلى منه قفة الليمون الصغيرة كأنه الشىء الوحيد الذى يشده إلى الأرض.

عدد الليمون فى القفة ليس كثيراً، وتعب النهار يلقاه منعكساً على الجدران والبيوت والأحجار، والنوافذ، والقرندات. أصفر الليمون، وأخضر، صحيح، وعليل، ومضروب.

وحزام القفة الجلدى مربوط بالدوبار. والجلد والدوبار يلمسان الكتف العارى من تحت الجلباب.

تصادف والرجل ينزل إلى منتصف الشارع الخالى، يحك قدمه الخشنة بأسفلت الشارع أن خرج الأستاذ من باب العمارة التى يسكن فيها مسرعاً. كان كل شىء فى الأستاذ من ياقة قميصه حتى بوز حذائه يقطع بأنه يعرف طريقه على الأقل لست أو لسبع ساعات قادمة.

كان يفصل بين الرجلين مسافة كطول صالة من